فلسطين ، التي كان يقطنها سكان عرب · وهكذا تطلب راسمو السياسة الاميركية ٦٠ سنة و١٢ ادارة للاعتراف بأن الشعب الفلسطيني موجود وان له حق في وطن خاص به ·

هل يعني هذا الاعتراف الجديد مرحلة جديدة تنطوي على تغير جوهري في السياسة الاميركية ، ام هو الهدف القديم نفسه في واجهة معدلة ؟ الاقتراب من هذا السؤال يتطلب تفحصا لنوع الوطن الذي يتصوره كارتر للفلسطينيين · فهل سيبرز هذا الوطن من منح الفلسطينيين حقوقهم الاكيدة في تقرير المصير ؟ في مقابلة مع مراسل صحيفة جيروساليم بوست ، ترود فيلدمان ، في الثامن من ايلول (سبتمبر) ١٩٧٧ ، حدد الرئيس كارتر كلمة « وطن » على انها ببساطة « مكان يعيش فيه شعب » · وقد يعتقد المرء ان كارتر استخدم هذا التحديد البسيط الذي يلغي مسألة الحقوق الفلسطينية في تقرير المصير لمجرد ارضاء قارئيه الاسرائيليين ! غير ان التصريح السياسي الاكثر تفصيلا حول قضية الوطن صدر عن نائب رئيس الجمهورية الاميركية ولتر مونديل الذي تكلم نيابة عن ادارة كارتر امام «مجلس الشؤون العالمية » في سان فرانسيسكو ، فقال :

« ان احدى القضايا الرئيسية الاخرى هي مستقبل الشعب الفلسطيني · فقد كانت مصدر مأساة مستمرة في الشرق الاوسط ، هناك شرطان اساسيان من أجل سلام دائم في هذه الناحية ·

اولا ، يجب ان يكون هناك استعداد ظاهر من جانب الفلسطينيين للعيش بسلام الي جانب اسرائيل ·

ثانيا ـ يجب ان يعطى الفلسطينيون نصيبا في السلام لكي يتحولوا عن عنف الماضي ونحو مستقبل يمكنهم ان يعبروا فيه عن مطامحهم السياسية المشروعة بسلام ·

وهكذا اذا كان الفلسطينيون راغبين في العيش بسلام ومستعدين لاظهار تلك الرغبة ، بالاعتراف بحق اسرائيل في الوجود بسلام ، فان رئيس الجمهورية قد اوضح اننا ، في نطاق تسوية سلمية ، نعتقد انه يجب ان يعطى الفلسطينيون فرصة للتخلي عن وضعهم كلاجئين مشردين وان يشاركوا مشاركة كاملة في منافع السلام في الشرق الاوسط ، بما في ذلك احتمال ترتيب ما لوطن او كيان فلسطيني ـ ويفضل ان يكون ذلك بالمشاركة مع الاردن ·

كيف سيتم تحقيق ذلك والطابع الدقيق لذلك الكيان هما بالطبع شيء لا بد من ان يقرره الفرقاء انفسهم خلال المفاوضات · الا ان رئيس الجمهورية قد اقترح ان قابلية الحياة لهذا المفهوم وأمن المنطقة يمكن تحسينهما ان انطوى الامر على مشاركة مع الاردن · ولكنني اشدد على ان الفرقاء انفسهم يجب ان يقرروا التفاصيل · » (١٠٤) ·

في تفحص تصريح مونديل وغيره من تصريحات السياسة الاميركية ، يمكن المرء ان يستنتج ما يلي :

١) على الفلسطينين ان يظهروا استعدادهم للعيش في سلام مع اسرائيل بمنح اسرائيل اعترافا شرعيا · الا انه لا يطلب من اسرائيل ان تبادل منظمة التحرير الفلسطينية الاعتراف بها ، ولا حتى الاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير ضمن دولة ذات سيادة · وهذا يعني ان الفلسطينيين سيتخلون طوعا عن حق جيلهم واجيال المستقبل في التحرير الكامل لوطنهم ، فلسطين ·

٢) يطلب من الفلسطينيين التخلي عن النضال المسلح مقابل ارض يمكنهم فيها ان يعبروا